خلاف بينا وجهه بالاصل والدليل علي حقيقة الجنة ووجودها
الان من وجهين الاول قصة ادم وحوي واسكانهما الجنة
ثم اخراجهما منها باكل الشجرة وكونهما يخصفان عليهما من
ورق الجنة علي ما نطق به الكتاب والسنة وانعقد عليه
الاجماع قبل ظهور المخالفين وحمل الجنة في قصة
ادم علي بستان من بساتين الدنيا وادم علي رجل كان
يسمي بذلك وكان في حديقة له علي ربوة فعصي فيها
فاهبط منها الي بطن الوادي يجري مجري التلاعب بالدين
والمراغمة لاجماع المسلمين ثم لا قايل بخلق الجنة دون
النار مثبوتها ثبوتها والنافي الايات الصريحة في ذلك
كقوله تعالي ولقد راه نزلة اخري عند سدرة المنتهي عندها
جنة الماوي وكقوله تعالي اعدت للذين امنوا بالله ورسوله
ورسله وازلفة الجنة للمتقين اعدت للكافرين وبرزت
الجحيم للغاوين وحمل هذه الايات علي التعبير عن المستقبل
بلفظ الماضي مبالغة في تحقق وقوعه مثل ونفخ في الصور
ونادي اصحاب الجنة اصحاب النار خلاف الظاهر فلا يرتكب
الا لدليل القاطع عن ابقائك النصوص علي ظواهرها ولذا قال
بعضهم اتفق سلف الامة ومن تابعهم علي اجراء الايات والاحاديث
علي ظاهرها من غير تاويل واجمعوا علي ان تاويلها من غير
ضرورة الحاد في الدين وقوله فلا تقبل لجاحد ذي جنة
رد علي المخالف في الحكمين السابقين فقد انكرت جماعة
من الفلاسفة وجودهما بالمرة وحملوا الجنة علي اللذات
العقلية والنار علي الالام العقلية وذلك ان النفوس

البشرية

٣

البشرية سواء جعلت ازلية كما هو راي افلاطون اولا كما هو
راي ارسطو ابدية عندهم لا تفني بخراب البدن بل تبقي
بعد موته متلذذة بكمالاتها متبهجة بادراكاتها وذلك
هو سعادتها وثوابها وجناتها علي اختلاف المراتب
وتفاوت الاحوال او متالمة بفقد الكمالات وفساد
الاعتقادات وذلك هو شقاوتها وعقابها ونيرانها
علي ما لها من اختلاف التفاصيل وانما لم تتنبه
النفوس لذلك في هذا العالم لاستغراقها في تدبير البدن
وانغماسها في كدورات عالم الطبيعة وبالجملة لما لها
من العلايق والعوايق الزايلة بمفارقة البدن وبسطه
بالاصل وهو مذهب فاسد صادر عن جنون وحماقة
لانه مؤد الي نفي الحساب والثواب والعقاب وانكار
للمعاد وهو خلاف الاجماع وانكار لنصوص الشريعة
وجماعة منهم انكروا وجود الجنة والنار وسايرالمغيبات
التي اخبر الله ورسوله عنها حسا فقط وجوزوا
كون ذلك من جنس الخياليات والوهميات القريبة
من الحس وفساده فساد ما قبله ومن المردود عليهم
ايضا ابو هاشم والقاضي عبد الجبار المعتزليان ومن
علي شاكلتهما من المعتزلة فانهم قالوا بحقية الجنة والنار
ومنعوا خلقها الان وقالوا انما تخلقان يوم الجزاء متمسكين
بوجوه الاول ان خلقهما قبل يوم الجزاء عبث لا يليق
بالحكيم وضعفه ظاهر الثاني انهما لو خلقتا لهلكتا
لقوله تعالي كل شي هالك الا وجهه واللازم باطل بالاجماع علي

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)